

٦ - بَحْرُ الْهَزْج

وزنه في دائرتها:

مَفَاعِيْلُنْ / مَفَاعِيْلُنْ / مَفَاعِيْلُنْ / مَفَاعِيْلُنْ

تسميتها: سُمّي بالهزج؛ لأنَّ العَرَبَ تَهْزِجُ بِهِ، أىْ تُعْنِى، والهزج لَوْنٌ من الغناء، ولَا يستعمل إِلَّا مَحْزُونًا، وَشَدَّ مجده تامًا كَقُولِ الشَّاعِرِ:

تَرَقَقْ أَيْهَا الْحَادِي بِعُشَاقِي نَشَاوَى قَدْ تَعَاطَوْا كَأسَ أَشْوَاقِ

مفتاحه:

عَلَى الْأَهْرَاجِ تَسْهِيلُ
مَفَاعِيْلُنْ / مَفَاعِيْلُنْ
أَهْرَاجِيْلُ مَرَاسِيْلُ
مَفَاعِيْلُنْ / مَفَاعِيْلُنْ
وَقَالَ الشِّيخُ عَبْدُ اللَّهِ الشَّيْرَاوِيُّ:

هَرَجْتُ الْقَوْلَ فِي بَدْرِي
وَقَدْ أَمْلَيْتُ إِسْعَادًا
مَفَاعِيْلُنْ / مَفَاعِيْلُنْ
وَوَجْدِي فِيْكَ قَدْ زَادَا

وَقَالَ آخَرُ:

غَرَامِي فِيْكَ مَعْرُوفُ
وَصَبْرِي عَنْكَ مَكْفُوفُ
مَفَاعِيْلُنْ / مَفَاعِيْلُنْ
وَقَلْبِي فِيْكَ مَشْغُوفُ

عروضه وَضَرْبُهُ: لَهُ عروض واحدة مجزوءة صحيحة وَضربان:

١ - صحيح. ٢ - مخدوف.

مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح قول الشاعر:

إِلَى هِنْدِ صَبَّا قَلْبِي وَهِنْدِ مِثْلِهَا يُصْبِي
٥/٥/٥// - ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//

مَفَاعِيلُن / مَفَاعِيلُن مَفَاعِيلُن / مَفَاعِيلُن

مِثَالُ الْعَروضِ الصَّحِيحةِ مَعَ الضَّرْبِ الْمَذْوَفِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَمَا ظَهَرٍ لِيَاغِيِ الظَّيْنِ - مِمَّا يَظْهَرُ الظَّلْكُولِ
٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥//

مَفَاعِيلُن / مَفَاعِيلُن مَفَاعِيلُن / مَفَاعِيلُن

شِيوعُهُ وَاسْتِخْدَامُهُ: هَذَا الْبَحْرُ أَكْثَرُ مَا يَصْلُحُ لِلْغَنَاءِ، كَمَا يَصْلُحُ لِسَرْدِ
الْحِكَائِيَّاتِ وَالْقَصَصِ (١).

وَقَدْ رُوِيَ بَعْضُهُمْ لِهَذَا الْبَحْرِ ضَرِبًا مَقْصُورًا، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَمَا لَيْسَتُ عَرِيَّنِ دُوَّ - أَظَافِيرُ وَأَسْنَانُ
٥٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥//

مَفَاعِيلُن / مَفَاعِيلُن مَفَاعِيلُن / مَفَاعِيلُن

زَحَافَاتُهُ وَعَلَلُهُ: يَجُوزُ فِي حِشْوِ الْمَزْجِ الْقَبْضِ فَتَصْبِحُ «مَفَاعِيلُن» «مَفَاعِيلُن»،
وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَقُلْتُ لَا تَخَافْ شَيْئًا - فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَأْسٍ
٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥//

مَفَاعِيلُن / مَفَاعِيلُن مَفَاعِيلُن / مَفَاعِيلُن

وَيَجُوزُ دُخُولُ الْكَفِ فَتَصْبِحُ «مَفَاعِيلُن» «مَفَاعِيلُن»، وَهُوَ حَسْنٌ كَثِيرُ الْوَقْعِ،
بِخَلَافِ الْقَبْضِ الَّذِي يَعْفَهُ النُّوْقُ، وَمِثَالُهُ:

فِي هَذَانِ يَثْوُدَانِ - وَذَا عَنْ كَثَبِ يَرْبُمَى
٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥//

مَفَاعِيلُن / مَفَاعِيلُن مَفَاعِيلُن / مَفَاعِيلُن

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ١٥٦).

وَيَحْجُزُ فِي التَّفْعِيلَةِ الْأُولَى مِنْ الْمَهْرَجِ.

أ - الْخَرْمُ: وَهُوَ حَذْفُ الْمِيمِ مِنْ «مَفَاعِيلَن» السَّالِمةُ فَتَصْبِحُ «فَاعِيلَن» وَتُتَقَلَّبُ إِلَى «مَفْعُولَن»، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَدُوا مَا اسْتَعَارُوهُ كَذَاكَ الْعَيْشُ شُعَارِيَّةٌ
٥/٥/٥// - ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//
فَاعِيلَن / مَفَاعِيلَن / مَفَاعِيلَن

ب - الْخَرْبُ: وَهُوَ حَذْفُ الْمِيمِ مِنْ «مَفَاعِيلَن» الْمَكْفُوفَةُ فَتَصْبِحُ «فَاعِيلَن» وَتُتَقَلَّبُ إِلَى «مَفْعُولَن»، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَوْ كَانَ أَبْو مُوسَى أَمَيْرًا مَا رَضِيَّاهُ
٥/٥/٥// - ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//
فَاعِيلَن / مَفَاعِيلَن / مَفَاعِيلَن

ج - الشَّتَرُ: وَهُوَ حَذْفُ الْمِيمِ مِنْ «مَفَاعِيلَن» الْمُقْبُوضَةُ فَتَصْبِحُ «فَاعِلن»، وَمِثَالُهُ:

فِي الَّذِينَ قَدْ مَأْتُوا وَفِيمَا جَمَعُوا عَبْرَةٌ
٥/٥/٥// - ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//
فَاعِلن / مَفَاعِيلَن / مَفَاعِيلَن

وَالْخَرْمُ وَالشَّتَرُ وَالْخَرْبُ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَرْمِ، وَهُوَ عَلَةٌ ثقِيلَةٌ يَتَحَشَّا هَا الشِّعْرَاءُ، وَهِيَ عَلَةٌ تَحْرِي مَحْرَى الزَّحَافِ فِي عَدَمِ الْلَّزُومِ.

نَظْمَ بَحْرِ الْهَنْجَ

الْجَزْءُ وَاجِبٌ بِبَخْرِ الْهَنْجَ لَكِنْ عَرُوضُهُ صَحِيحَةٌ تَجْرِي
وَالخُلُفُ فِي الْقَصْرِ بِهِ مَعْرُوفٌ وَضَرِبُهَا سَالِمٌ أَوْ مَخْنَدِوفٌ

شرح النَّظَم

- في البيت الأول يشير الناظم إلى استعمال المهرج مَحْزُوْعاً، فَهُوَ لا يستعمل تماماً، وَتَكُون عروضه صحيحة «مفاعيلن».

- في البيت الثاني يتحدث عن الضرب، فيقول: يأتي الضرب سَالِماً «مفاعيلن» ويأتي مَحْدُوفاً «مفاعي» وَتُنَقَل إِلَى «فَعُولَن»، وَقَوْلُهُ: وَالخُلُفُ... إلخ، إشارة إلى اختلاف العروضين في استعمال الضرب المقصور في بَحْر المهرج.

* * *

أسئلة

١ - اذكر وزن بَحْر المهرج، ومَثَلُ لَهُ بِمَثَال.

٢ - كم عَرُوضاً وَضَرِبًا للمهرج؟

٣ - ما الذي يَحْوِزُ فِي المَهْرَج مِنْ أنواع الزَّحَافِ؟

٤ - انساب الأبيات التالية لبحورها، وبين نوع عروضها وضربها:

أَيَا مَنْ لَامْ فِي الْحَبْ وَلَمْ يَعْلَمْ جَوَى قَلْبِي
مِنَ الْيَوْمِ تَحَايَتْ وَنَطَوْيَ مَا حَرَى مِنَّا
وَلَا كَانَ وَلَا صَارَ وَلَا قُلْتُمْ وَلَا قُلْنَا

نماذج من بَحْر المهرج

وَلَا تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلِ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلْ أَرْدَى
عَفَوْتَاغَنْ يَنْسَى دُهْلِ
لَا تَصْحَبْ أَخَا جَهْلِ
وَاصْحَبْ مَنْ لَهُ عِلْمٌ

وِإِنَّكَ وِإِنَّكَ
حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ
وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْرَانُ
فَإِنَّ الْجَهْلَ قَتَالُ
وِإِنْ كَانَ بِلَا مَالِ

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَهْدَمْ فَإِنَّكَ مَيْتٌ فَسَاعِلَمْ

فَإِنْ صَحِحَّ هَا يَسْقُمْ وَإِنْ شَبَابَهَا يَهْرَمْ فَسْتَرُكْ نَعِيمَهَا أَخْزَمْ عَلَى الْحَدَّيْسَانْ أَوْ يَسْلَمْ نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدْلَمْ	وَلَا تَعْتَرَ بِالدُّنْيَا وَإِنْ جَدِيدَهَا يَلْيَى وَإِنْ نَعِيمَهَا يَفْنَى وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَقْنَى وَمَا لِمَرْءٍ إِلَّا مَا
---	--

جَمِيلُ الْوَجْهِ أَخْلَانِي
غَرَّالْ لَيْسَ لِي مِنْهُ
أَيَا مَنْ لَامَ فِي الْحُبِّ
أَرْوَنِي مَنْ يُدَاوِينِي

مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
سِوَى الْحُكْمِ الظَّوْيَلِ
وَلَمْ يَعْلَمْ جَوَى قَلْيَى
مِنَ السَّدَاءِ وَيَشْفِينِى

فَلَا تَحْزَنْ لَهُ وَافْرَحْ
جِلْ وَاقْرَأْ ﴿الْمُشَرَّح﴾
وَفِي الْعِيشِ فَلَا تَطْمَعْ
لَكَ أَمْ فِي غَيْرِهَا الْمَصْرَغْ
بِالسَّنْ بِيَحْ أَفْوَاهَا
طِوالَ أَيْ إِقْبَالٍ
مُلْحَّاً أَيْ إِقْبَالٍ
فُرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

إِذَا أَصْبَحْتَ فِي عُسْرٍ
فَبَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرُ عَلَى
دَعِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا
فَلَا تَدْرِي أَفَى أَرْضَ
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ
تَعَالَى بِآمَنَتْ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا
أَيَا هَذَا تَحْمِيلٌ
فَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ